# الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الكريم بن
العدد 39 ـ السنة الثانية
8 صفحات
الثمن 0,30 درهم
1 جمادى الاولى عام 1383
20 شتنبر سنة 1963


قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر أولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

## الغلاء والضرائب

نقولها مرة اخرى كلمة صريحة هي ان المعيشة في المغرب اصبحت جحيما لا يطاق، ان الغلاء الفاحش صير المواد الضرورية للغذاء كانها نادرة الوجود او مفقودة بالنسبة لاكثرية المواطنين ، لا نعني الفقراء والعاطلين بل مستورى الحال من العاملين في التجارة والصناعة والفلاحة وحتى صغار الموظفين. ولا نقول هذا بمناسبة الزيادة في ثمن السكر فقد يكون لهذه الزيادة في ثمن تلك المادة الضرورية للمعيشة في المغرب ما يبررها من ارتفاع سومها في السوق العالمية ، ولكنا نقوله بسبب ما نراه من استمرار ارتفاع الاسعار ـ ان صح ان نسميها اسعارا ـ للمواد الاولية التي تعتبر من المنتجات الوطنية ولا تستورد من الخارج كالدقيق الذي صار ثمنه ضعف ثمن الحبوب التي يصنع منها ، وكاللحم الذي اصبح كثير من المواطنين لا يذوقونه الشهور العديدة . وقل مثل ذلك في بقية القائمة .

وقد ارتفعت اثمان اشياء اخرى ، ضرورية هي كذلك ، تبعا لارتفاع ثمن المواد الغذائية كالدواء والنور والنقل ، والدواء بالخصوص ضرب الرقم القياسي في الارتفاع فمنه ما بلغ ثمنه ثلاثة اضعاف واربعة اضعاف ما كان عليه قبل سنوات قليلة .

ولاضرب مثلا يرينا مبلغ ما يكون لارتفاع ثمن النقل من تأثير في غلاء المعيشة، هو ان سيدة فقيرة زارت ولدا لها يعمل في الجيش الملكي باحدى مدن الشمال، ولفقرها وكونها ذات عيال اخوان لولدها المذكور فقد اعانها ببعض المال وبعدل من البطاطة ، فحكت انها لما ارادت نقله طلب منها صاحب سيارة النقل عشرة فرنكات للكيلو اي خمسمائة فرنك للعدل الذي كان يحتوي على خمسين كيلو ، فلم يسعها الا ان تأخذ منه بعض كيلوات حملتها معها وتتركه وهي تتحسر عليه .

ان هذه الفوضى في الاسعار ناشئة من اهمال المتصرفين او عدم معرفتهم ليس غير، فليفسحوا المجال للمحتسبين الذين لم يكن مثل هذا الاستغلال ليقع في زمنهم برغم ما يوجدون به من عدم الخبرة الاقتصادية وقلة الكفاءة الادارية

ومع هذه الحالة من البؤس والعدم التي اصبحت هي المظهر العام لاغلبية المواطنين ، فان ادارات الضرائب والجبايات قائمة على قدم وساق في استخلاص ما فرضته وحدها وبتقديرها الذي يفوق مداخيل الناس من غير رأفة ولا رحمة بل وبتهديد من لم يسرع الى الاداء بالغرامة التي تضاف الى اصل المبلغ الذي هو بنفسه مغرم وبالحجز على املاكه ومداخيله كأنه جنى جناية او خان امته ووطنه ـ على ان من خان قد عفى عنه وردت اليه املاكه ومداخيلها فيما يقال ، وصاحبنا الذي تهدده ادارات الضرائب والجبايات لا يعفى عنه ابدا ولا يجد حتى الاذن الصاغية لسماع شكايته والنظر فيما اصابه من حيف بسبب المبالغة في تقدير مدخوله وفرض ما فرض عليه من مبالغ طائلة

ويشتكي اصحاب ضريبة المباني من حمل ضريبة التنظيف عليهم مع انها على الساكنين لا على المالكين ، والساكنون يتعصبون على المالكين فلا يؤدون لهم الكراء الواجب فاحرى ضريبة التنظيف ، والسلطة لا تحميهم فلماذا لا تستخلص هي هذه الضريبة من الساكنين ؟ ...

ان الواقع ان هذه الضرائب والجبايات وضعت في غيبة الشعب ولم يكن هناك من يدافع عنه ويراعي ضعف قوته المادية عن تحمل عبئها الثقيل ، واليوم وقد اصبحت لنا مجالس بلدية وقروية منتخبة ، وعما قريب سيكون لنا برلمان ينظر في مصالح الشعب ويشرف على سياسة الحكومة ، فيجب قبل كل شيء على مجالسنا البلدية والقروية مراجعة قوائم الضرائب والجبايات المختلفة التي يشتكي الشعب من جميعها ويئن تحت وزرها ، كما يجب على برلماننا ان يراقب السياسة المالية للحكومة مراقبة دقيقة ويجعل حدا للترف والتبذير اللذين يدفع الشعب ثمنهما من عرقه ودموعه ـ وعسى ان يلتفت حكامنا للنظر في تفريج ضائقة الشعب من هذا الوجه ومن كل وجه ، ويجعلوها هي سياسة الحكم الاصلية ، فان مشكلة المغرب الحقيقية مشكلة اقتصادية قبل ان تكون سياسية ، ولكن شرط النجاح في حل هذه المشكلة هو المبادرة، والمبادرة العاجلة جدا .

اقرأ رسالة طنجة في ص 6

في الدورة الاربعين للجامعة العربية

## العراق تقترح بعث الكيان الدولي لفلسطين والاردن تعارض في ذلك

## على الفلسطينيين ان يفرضوا وجودهم

عقدت الجامعة العربية دورتها الاربعين في يوم 9 شتنبر الجاري وقد كان من اهم ما عرض في اجتماعات هذه الدورة اقتراح العراق المتعلق ببعث الكيان الدولي لفلسطين المغتصبة. جاء في المذكرة العراقية بهذا الصدد ما يلي :

ان ميثاق الجامعة العربية قد اوجب في ملحق خاص ضرورة اختيار مندوب عربي عن فلسطين للاشتراك في اعمال مجلس الجامعة . وقد استمر العمل بهذا الاسلوب حتى شكلت حكومة عموم فلسطين في شهر اكتوبر عام 1948 واعترفت بها اغلبية الدول العربية واصبح رئيسها المرحوم احمد حلمي منذ ذلك الحين الممثل الاول لعرب فلسطين حتى وفاته . والآن بعد ان شغر هذا المنصب فان الحكومة العراقية ترى انه قد آن الاوان ليتولى اهل فلسطين بشكل اوسع امر قضيتهم وان من واجب الدول العربية ان تتيح لهم هذه الفرصة ، لا استجابة لرغبتهم فحسب وانما تنفيذا لقرار مجلس الجامعة في دورتي مارس 1959 وغشت 1960 حول ضرورة ابراز الكيان الفلسطيني ، وترى ان اي تأخير بتنفيذ هذه القرارات سيكون من شأنه الاضرار بالقضية كلها والابطاء بحلها والاستمرار على السير بها على النحو الذي عهدناه خلال الاعوام السابقة مما لا نرى حاجة الى وصفه وذكر تفاصيله.

وانطلاقا من هذه النقطة ترى الحكومة العراقية انه يجب ان يمكن ممثلو الشعب العراقي من الاجتماع في هيئة مجلس وطني يتولى اختيار من يمثل فلسطين في الجامعة العربية والمجالات الدولية الاخرى ، وان في وسع الجامعة العربية لتنفيذ هذا الاقتراح تاليف لجنة من اعضائها للاشراف على توزيع الفلسطينيين على دوائر انتخابية محددة تتولى اختيار المجلس الوطني المقترح ، ويقوم هذا المجلس في المكان الذي يتفق عليه باختيار اعضاء حكومة عموم فلسطين التي تتولى مهمة الكفاح من اجل تحرير فلسطين على غرار ما كانت عليه الجزائر قبل الاستقلال بما في ذلك تدريب الفلسطينيين على القتال وتكوين جيش التحرير الفلسطيني.

وقالت المذكرة العراقية في ختامها: وليس من شك

ب. ع. ص. 2

# سيادة الدولة الاسلامية بحفظ لغتها ودينها وحفظهما بالمحافظة على قرآنهما

بقلم الاستاذ احمد الخريصي

وللتدليل على الموضوع والعبرة معا يحسن بنا ان ننقل بعض الفقرات لمشاهير العلماء الذين كانوا غرة في جبين تاريخ الاسلام والذين لو نهج المسلمون طريقهم التحررية من قيود التقليد والجمود لما اصبحت الخلائق في العصر الحديث تتخبط في ازمات اجتماعية خطيرة كادت ان تطوح بالتراث العربي الاسلامي المقدس..

ان التاريخ يحدثنا بانه مهما بلغت الدولة من العظمة والمجد لا تكمل سيادتها ما لم تسد لغتها معها ولنعتبر من ذلك بدولة الاسلام في الصدر الاول:

ففي عهد بني امية شمخت الدولة العربية الجديدة بأنفها من ان تبقى لغتها جامدة امام اللغتين: الرومية والفارسية، ولكنها اخرجت مواهبها من القوة الى الفعل، فارغمت أنف ضريتها وتمدت الزمان بانها أجدر اللغات بقيادة الحياة الانسانية، واحقها بمسايرة ركب الحضارة والتقدم فكان لها ما ارادت. قال ابن خلدون في المقدمة طبعة ورثة محمد عبد الخالق المهدى: «واما ديوان الخراج والجبايات فبقي بعد الاسلام على ما كان عليه من قبل: ديوان العراق بالفارسية، وديوان الشام بالرومية، وكتاب الدواوين من اهل العهد من الفريقين، ولما جاء عبد الملك بن مروان واستحال الامر ملكا، واشغل القوم من هضاضة البداوة الى رونق الحضارة، ومن سذاجة الامية الى حذق الكتابة، وظهر في العرب ومواليهم مهرة في الكتاب والحسبان: امر عبد الملك سليمان بن سعيد والي الاردن لعهده ان ينقل ديوان الشام الى العربية بأكمله لسنة من يوم ابتدائه، ووقف عليه سرحون كاتب عبد الملك فقال لكتاب الروم: اطلبوا العيش في غير هذه الصناعة فقد قطعها الله عنكم.

واما ديوان العراق فان الحجاج امر كاتبه صالح بن عبد الرحمن، وكان يكتب بالعربية والفارسية ولقن ذلك عن زادان فروخ كاتب الحجاج قبله، ولما قتل زادان في حرب عبد الرحمن بن الاشعث استخلق صالحا هذا مكانه، وامره ان ينقل الديوان ان الفارسية الى العربية ففعل ورغم ذلك كتاب الفرس: وكان عبد الحميد بن يحيى يقول: لله در صالح ما اعظم مشه على الكتاب ؟»

فهل يستعظ عرب اليوم(1) بهذا الاباء العربي القديم الذي سجله لهم التاريخ بمداد الفخر والاعجاب ؟ بل بالعكس: انهم ماضون في ضلالهم بل متحمسون في غيهم، بلغة الاسياد تلقى العناية الفائقة منهم، فهى المتصرفة في شؤون الحياة وحدها من غير مزاحمة، وهي ذات السيادة والقوة والنفوذ بينما اللغة القومية تضطهد وتطارد من جميع الميادين الحيوية، وتداس كرامتها ممن ينتسبون اليها وتخنق انفاسها كلما بدا منها نزوع الى الحياة من جديد هذا هو الواقع المؤلم.

وللتدليل على ان الدين واللغة مظهر من مظاهر الدولة ذات السيادة على المصر او الشعب، وانحطاطهما بانحطاط سيادتها لما ان الناس تبع للسلطان وعلى دينه قال ابن خلدون في الفصل الثاني والعشرون في لغات اهل الامصار من المقدمة: «اعلم ان لغات اهل الامصار او البلد انما تكون بلسان الامة او الجيل الغالبين عليها او المختلطين بها، كما هي الحال الآن في جميع الشعوب المغلوبة سياسيا او اقتصاديا من قبل الغربيين حيث ان لغتهم هي السائدة على المغلوب على امرهم بدون مكابرة. ثم قال: «ولذلك كانت لغات اهل الامصار الاسلامية كلها بالشرق والغرب لهذا العهد عربية، وان كان اللسان العربي المضرى قد فسدت ملكته، وتغير اعرابه، والسبب في ذلك ما وقع للدولة الاسلامية من الغلب على الامم.

والدين والملة صورة للوجود والملك وكلها مواد له، والصورة مقدمة على المادة.

والدين انما يستفاد من الشريعة، وهي بلسان العرب لما ان النبي صلى الله عليه وسلم عربي فوجب هجر ما سوى اللسان العربي من الالسن في جميع ممالكها، واعتبر ذلك: في نصر عمر رضى الله عنه عن رطانة الاعاجم وقال: انها خب المكر وخديعة.

فلما هجر الدين اللغات الاعجمية، وكان لسان القائمين بالدولة الاسلامية عربيا هجرت كلها في جميع ممالكها لان الناس تبع للسلطان وعلى دينه فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الاسلام وطاعة العرب. وهجر الامم لغاتهم وألسنتهم في جميع الامصار والمماليك، وصار اللسان العربي لسانهم حتى رسخ ذلك في جميع امصارهم ومدنهم وصارت الالسنة العجمية دخيلة فيها وعربية، ثم قال «ولما تملك العجم من الديلم والسلجوقية بعدهم بالمشرق وزناتة والبربر بالمغرب وصار لهم الملك والاستيلاء على جميع المماليك الاسلامية فسد اللسان العربي لذلك وكاد يذهب لولا ما حفظه من عناية المسلمين بالكتاب والسنة الذين بهما حفظ الدين وصار ذلك مرجحا لبقاء اللغة العربية المضرية من الشعر والكلام الا قليلا من الامصار.

فلما ملك التتر والمغول بالمشرق ولم يكونوا على دين الاسلام ذهب ذلك المرجع وفسدت اللغة العربية على الاطلاق ولم يبق بها اسم في المماليك الاسلامية: بالعراق وخراسان وبلاد فارس وارض الهند والسند وما وراء النهر، وبلاد الشمال وبلاد الروم، وذهبت اساليب اللغة العربية من الشعر والكلام الا قليلا يقع تعليمه صناعيا بالقوانين المتدارسة من كلام العرب وحفظ كلامهم لمن يسره الله تعالى لذلك، وربما بقيت اللغة العربية المضرية بمصر والشام والاندلس، والمغرب لبقاء الدين طلبا لها، فانخفضت بعض الشيء، واما في ممالك العراق وما وراءه فلم يبق لها اثر ولا عين حتى ان كتب العلم صارت تكتب باللسان العجمي وكذلك تدريسه في المجالس.»

1) يعنى الكاتب عرب المغرب قطعا.

# في الدورة الاربعين للجامعة العربية

(تتمة)

بان الدول العربية ستساند الحكومة الفلسطينية التي ستنبثق عن هذه الانتخابات بأسباب القوة المادية والمعنوية، وتشد ازرها في كفاحها المقدس لاسترجاع سيادتها وصون كرامتها.

وقد اعاد مندوب الجمهورية العربية الى الاذهان بهذه المناسبة ان حكومته كانت قدمت مشروعا مفصلا الى مجلس الجامعة بشأن الكيان الفلسطيني في دورة المجلس عام 1959 ثم استكمل المجلس بحثه في غشت عام 1960.

وقد عارض الوفد الاردني هذا المشروع بكل قواه واعلنت الحكومة الاردنية تأييدها لموقف ممثلها في الجامعة بهذا الصدد وكان مجلس وزراء الاردن قد عقد جلسة طارئة استعرض خلالها موقف الاردن من موضوع الاقتراح العراقي بعد ان تلقت الحكومة برقية من وفدها لدى الجامعة العربية.

ومن جهة اخرى فقد طالبت الهيأة العليا لفلسطين الجامعة باعادة تشكيل حكومة عموم فلسطين. والهيأة المذكورة هي التي يرأسها سماحة المفتي الاكبر لفلسطين السيد الحاج محمد امين الحسيني. وذلك في برقية بعثها المفتي لمجلس الجامعة ومما جاء في هذه البرقية: ان الفلسطينيين يطلبون اعادة تشكيل حكومة عموم فلسطين وفقا للنظام المؤقت الذي وضعه المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في غزة عام 1948 وتزويدها بأسباب العمل الجدي بتاييد جميع الدول العربية.

ونحن نعتقد ان هذه الفرصة يجب ان يستغلها اخواننا عرب فلسطين وان يعتمدوا على انفسهم في بعث كيانهم الدولي ولا ينتظروا نتيجة هذه المشاورات التي قد لا تسفر عن عمل ايجابي. فان الجزائريين لما ألفوا حكومتهم الوطنية او لما اسسوا جبهة التحرير الوطني لم يشاوروا الجامعة العربية ولا انتظروا ان تتفق كلمة حكوماتها المختلفة الاهواء لا سيما الاردن الذي تحتل الضفة الغربية التي هي الجزء المحرر من فلسطين - ولا يعمل اي شيء لتحرير الجزء المغتصب.

وانما الذي نحب ان نلفت اليه انظار اخواننا الفلسطينيين هو ان يتوجهوا في حركتهم الجديدة التي يفرضون بها وجودهم على الجميع الى العالم الاسلامي اجمع ولا يقتصروا على البلاد العربية فان نكبة فلسطين ليست عربية بقدر ما هي اسلامية، ونحن على كامل اليقين ان ما يجدونه من معونة وتأييد من الشعوب الاسلامية غير العربية لا يقل عن معونة الشعوب العربية وتأييدها. وليكن شعار عملهم لانقاذ وطنهم هو ان فلسطين للجميع لا للعرب فقط وان المسجد الاقصى هو ثالث الحرمين الشريفين واولى القبلتين، وان حمايته من اعتداء الصهيونيين هي كحمايته من الصليبيين ليست واجبة على العرب وحدهم بل على المسلمين كافة والله ولى المومنين.

# فتوى فيما تجب زكاته من النبات والزكاة في الحرث بالالات الحديثة والارض المكتراة

للاستاذ محمد الجواد الصقلي

## - 1 -

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله سئل كاتبه سامحه الله بمنه عما تجب زكاته من النبات وعن القدر الذي تجب فيه الزكاة وعن القدر الواجب اخراجه منه وهل هناك فرق فى القدر الواجب اخراجه بين الحرث على الطريقة القديمة والحرث بالآلات العصرية وهل تسقط من المزكى فتحا المؤن والكرا' ان كانت الارض مكتراة او جميع ذلك على المالك وحده وهل يشترط في وجوب الزكاة في الذهب والفضة والماشية الحول.

فاجاب عن السؤال الاول بان العلما' اختلفوا فى ذلك فقال ابو حنيفة وزفر تجب الزكاة في كل ما اخرجته الارض الا الحطب والقصب الفارسي والحشيش الذي ينبت بنفسه والصحيح في مذهب الشافعية انه لا زكاة في غير النخل والعنب من الاشجار ولا في شيء من الحبوب الا فيما يقتات ويدخر ولا زكاة في الخضراوات. وقال احمد تجب الزكاة فى كل ما يكال ويدخر من الزرع والثمار. وقال داود ما انبتته الارض ضربان موسق وغيره فما كان موسقا وجبت الزكاة فيما بلغ منه خمسة اوسق وما كان غير موسق ففي قليله وكثيره الزكاة واوجبها ابن حبيب وابن الماجشون في ذوات الاصول كلها وان لم تدخر وقال ابن ابي ليلى ليس فى شيء من الزرع زكاة الا التمر والزبيب والحنطة والشعير وقال الثورى كقول ابن ابي ليلى الا انه اوجب الزكاة في الزيتون والمعتمد في مذهب المالكية ان الزكاة لا تجب في شيء من النبات الا التمر والزبيب والقمح والشعير والشلت وهو المعروف باشتيت وبئاشتنى وهو نوع من الشعير ليس له قشر كانه حنطة وهو المعروف بشعير النبى عند اهل المغرب وبتاشنتيت عند البرابرة والعلس وهو المعروف بالشقالية قال الزرقاني حب طويل يشبه خلقة البرد وقال في المصباح ضرب من الحنطة يكون في القشرة منه حبتان وقد تكون واحدة او ثلاث ه وهو طعام اهل صنعا' باليمن. والارز والدخر وهو المعروف بالشنة، والذرة والقطاني السبعة التي هي الفول والحمص والعدس واللوبيا والجلبان والبسيلة وهي قريبة من الجلبان كما فى الزرقاني عند قول الشيخ خليل فى باب البيوع وقطنية. والترمس والزيتون وحب الفجل الاحمر والخلجلان والقرطم وهوحب العصفر.

وما قاله ابو حنيفة وزفر وما قاله داود وما قاله ابن حبيب وابن الماجشون مردود فقد روى الحاكم والبيهقي من حديث ابي بردة عن ابي موسى ومعاذ حين بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن يعلمان الناس امر دينهم لا تاخذوا الصدقة الا من هذه الاربعة الشعير والحنطة والزبيب والتمر قال البيهقي رواته ثقات وهو متصل. وروى الدار قطنى من حديث موسى بن طلحة عن عمر انماس رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة في هذه الاربعة فذكرها وروى البيهقي من طريق مجاهد قال لم تكن الصدقة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا في خمسة فذكر الاربعة المذكورة والذرة ومن طريق الحس قال لم يفرض النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة الا فى عشرة فذكر الخمسة المذكورة والابل والبقر والغنم والذهب والفضة. وعن الشعبي كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن انما الصدقة في الحنطة والشعير والتمر والزبيب قال البيهقي هذه المراسل طرقها مختلفة وهي يؤكد بعضها بعضا كما يرد ما قاله داود بقوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة واما قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده فالمراد بالحق فيه ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحصاد اي يوم قطع العنب ونحوه بطريق الوجوب من غير تعيين المقدار ونسخ ذلك بالزكاة وهذا مذهب الجمهور ويؤيده ان هذه الاية مكية والزكاة انما وجبت في السنة الثانية من الهجرة هذا وقال القرطبي في تفسيره ما نصه وقال في كتاب القبس بما عليه الامام مالك بن انس فقال قال الله تعالى والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه واختلف الناس فى وجوب الزكاة فى جميع ما تضمنته او بعضه وقد بينا ذلك فى الاحكام لبابه ان الزكاة انما تتعلق بالمقتات كما بينا دون الخضراوات وقد كان بالطائف الرمان والفرسك والاترج فما اعترضه صلى الله عليه وسلم ولا ذكره ولا احد من خلفائه قلت وهذا وان لم يذكره في الاحكام هو الصحيح في المسالة وان الخضراوات ليس فيها شيء واما الاية فقد اختلف فيها هل هي محكمة او منسوخة او محمولة على الندب ولا قاطع يبين احد محاملها بل القاطع المعلوم ما ذكره ابن بكير في احكامه. ان الكوفة افتتحت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وبعد استقرار الاحكام في المدينة افيجوز ان يتوهم متوهم او من له ادنى بصيرة ان تكون شريعة مثل هذه عطلت فلم يعمل بها في دار الهجرة ومستقر الوحي ولا خلافة ابي بكر حتى عمل بذلك الكوفيون ان هذه لمصيبة فيمن ظن هذا وقال به قلت ومما يدل على هذا من معنى التنزيل قوله تعالى يايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته اتراه يكتم شيئا امر بتبليغه او ببيانه حاشاه عن ذلك وقال تعالى تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ومن كمال الدين كونه لم ياخذ من الخضراوات شيئا وقال جابر بن عبد الله فيما رواه الدارقطني ان المقاثي كانت تكون عندنا تخرج عشرة الاف فلا يكون فيها شيء وقال الزهري والحسن تزكي اثمان الخضر اذا اينعت وبلغ الثمن مائتي درهم وقاله الاوزاعي في ثمن الفواكه ولا حجة في قولهما لما ذكرنا. وقد روى الترمذي عن معاذ انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الخضراوات وهي البقول فقال ليس فيها شيء، وقد روى هذا المعنى عن جابر وانس وعلي ومحمد بن عبد الله بن جحش وابي موسى وعائشة ذكر احاديثهم الدارقطني رحمه الله. قال الترمذي ليس يصح في الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء واحتج بعض اصحاب ابي حنيفة بحديث صالح بن موسى عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انبتت الارض من الخضر زكاة قال ابو عمر وهذا حديث لم يروه في ثقات اصحاب منصور احد هكذا وانما هو من قول ابراهيم قلت واذا سقط الاستدلال من جهة السنة لضعف اسانيدها فلم يبق الا ما ذكرناه من تخصيص عموم الاية وعموم قوله عليه السلام فيماسقت اسماء العشر بما ذكرناه.

ووجه ما قاله مالك قياس ما اوجب فيه الزكاة من غير الاشيا' الاربعة المذكورة في الحديث على الاشياء الاربعة للاقتيات والادخار للعيش غالبا وعظم المنافع في كل وعليه فالتين لا تجب زكاته في البلد الذي لا يقتات فيه ويدخر للعيش غالبا وتجب زكاته في البلد الذي يقتات فيه ويدخر للعيش غالبا. (يتبع

# ما هى عقيدة البهائية؟ (تتمة)

عباس بمدينة طهران سنة 1310 للهجرة.

وانتحل حسين على نحلة البهائية، وسمى نفسه بهاء الله. فمنذ ذلك الحين صارت البابية بهائية. وقد استعان حسين علي على بث دينه باعداء وطنه الروس. وبعد وفاة حسين علي قام بالدعوة بعده ابنه عبد البهاء، وأكب هذا على كتب الفلسفة اليونانية وكتب الباطنية واتصل بالاستعمار الانكليزي والفرنسى وأخلص لهما الخدمة فجمع بسبب ذلك اموالا طائلة. ومات سنة 1440 ه. قال كاتب مقال مجلة الازهر: وبموته خسرت الامبراطورية الانكليزية اخلص عبيدها. والبهائية مقتبسة من الزندقة القديمة، الباطنية، وهى حيرى' بين عبادة صنم وعبادة عدم. قال، وللبهائية آراء على قمة الفساد، فهم يرون الرسول' أي رسول كان ربا وعبدا' ويؤمنون بوحدة الوجود، ويفسرون (ختم النبوة) تفسيرا يحقق ان الوجود لا ولن يخلو من رسل' ويكفرون بالمعجزات وباعجاز القرآن. وتؤمن البهائية بربوبية البهاء' وتطعن في ادلة الرسل، وبراهين الاسلام' وتزعم ان نحلتها ناسخة للاسلام. والبهائية 'كفر جبان' والتوحيد عندها هو. معرفة الاجساد البشرية التى حلت فيها (الحقيقة الاهلية) ولا بد من وسائط في الدين هم شيوخه. وللبهاء وحده يصلى البهائيون والى قبره وحده يحجون. وقد قال لهم، من توجه الي فقد توجه الى المعبود. والصلاة تسع ركعات فقط، والقبلة هى قصر البهاء. والزكاة، 19 في المائة، وشهور، السنة 19 شهرا' والشهر 19 يوما، والميراث تشريع جديد، والربا مباح' والجهاد محرم، وعقوبة الزنى دية مسلمة الى بيت العدل، أي بيت ماله. انتهى ما أردت اقتباسه، بعضه بالفاظه، وبعضه بالمعنى.

# حدائق بليونش.. وما الشعراء في وصفها

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

ان الذكرى لتعود بنا الى تلك العصور الزاهية، التي بلغ المغرب فيها أوج الحضارة والعمران؛ وكانت مدينة سبتة، تلك الجزيرة الجميلة، العزيزة على قلب كل مغربي؛ - عنوان هذه الحضارة: ومثال الرقى الانساني، اجتماعيا، وادبيا، وثقافيا، وقد استبحر عمرانها الى ما حولها من قرى ومداشر..

ومن هذه القرى التي اشتهرت بعمارتها ومنزهاتها قرية بليونش؛ وهي قرية صغيرة يحتضنها جبل موسى، على بعد نحو تسع (كلم) من سبتة؛ وتترائى من مشارفها مزارع الاندلس وحدائقها.. وتكاد امواج البحر الابيض المتوسط تلامسها! وكان لابى العباس الشريف، احد رؤساء سبتة ووجهائها - واوع باقامة منتزهات فيها، وتشييد قصور فخمة في قممها، على غرار قصور الحمراء، تكتنفها البساتين الفيحاء والجنات الغناء، في مصانع وحياض كثيرة.

ولايزال التاريخ يحتفظ لنا ببعض اسماء هذه القصور كقصر المنية، وقصر القبة بجنة الحافة، وما اليهما.. ولكنها لم يبق منها الى الان، الا كباقي الوشم في ظاهر اليد!

ويصف احد المؤرخين الذين عاصروا هذه الحضارة، قصور بليونش وحدائقها وصفا دقيقا، فيذكر «.. ان قرية بليونش المشهورة في الآفاق، التي اربت على القرى وفاقت شعب بوان من أقصى العراق - جمعت من العيون والانهار ستا وثمانين، ومن الحمامات مائة وستة وعشرين، ومن الارحاء الطاحنة بالانهار خمسين، وبها من المساجد تسعة عشر، ومن الحوانيت خمسة وعشرون، ومن الافران ستة عشر متفرقة في ازقتها. وفيها مصانع ملوكية، وابراج هائلة ابوابها مصفحة بالحديد، وقباب وطيافير رخامية، ومحنشات وصهاريج، ومياه خلال ذلك يطرد؛ ومن اعظم ذلك واهوله برج السويحلة المشهور، الغريب الشكل والنظير، في اعلاه قصر يصعد اليه الماء بالحيل الهندسية حتى يعمه.» ثم يتحدث عما تغله بساتينها من فواكه وثمار، وما تنتجه من ورود وازهار.. فيذكر انها بحيث توسق منها الاجفان وتسافر الى المغرب وبلاد الاندلس.

وفيها فقط من فاكهة الخريف والصيف عشرات الاصناف لكل نوع فمن العنب خمسة وستون ما بين رهط ونوع، ومن التين ثمانية وعشرون نوعا، ومن التفاح خمسة عشر نوعا ومن الخوخ ستة انواع، ومن السفرجل اربعة انواع، ومن الرمان ستة عشر نوعا، ومن اللوز اربعة انواع، ومن الجوز تسعة انواع ومن القسطل ثمانية عشر نوعا، ومن المشمش سبعة عشر نوعا، ومن الاجاص ستة وثلاثون ما بين رهط ونوع و من حب الملوك ثلاثة انواع.. وهكذا يسترسل في عد انواع ثمارها وفواكهها.. ( وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ).

ثم يذكر من انواع الرياحين والزهور، المختلفة الاشكال والالوان.. فالورد ثلاثة انواع، والقرنفل نوعان، والخبلي خمسة انواع، والبنفسج نوعان، والريحان ثلاثة انواع: مشرقي، وصعتري، وجبلي...».

وكان من عادة ابى العباس ان يخرج الى قصوره وبساتينه هذه في ايام المصيف؛ ويجلس في القبه المطلة على البحر، ويجعل الطريق تحته، فاذا رأي قافلة او احدا من المسافرين الغرباء، او البلديين يبعث رجاله اليهم، ويقدم لهم الطعام، ويؤنس كلا بما يناسبه من ذكر عيون اخبار بلده، وخاصية قطره وما يجر الى ذلك من بديع الحكايات، ولطيف النوادر.. ثم يامر بادارتهم على تلك البساتين، ورؤية ما بها من المصانع.. وهكذا يتواردون عليه زرافات ووحدانا، وينزل كلا في منزلته. وكان يقيم لملوك الاندلس عند جوازهم الى عدوة المغرب، الحفلات العظمى، والضيافات الكبرى، بحدائق بليونش؛ ومن ابهاها وافخمها - ما أقامه للسلطان ابى عبد الله ابن الاحمر حين قفوله من المغرب الى بلده، وبمعيته قاضى حضرته ابو الحسن النباهي ووزيره ابن الخطيب، ومن اليهم.. مما ادهش أبا الحسن النباهي، وجعله يلهج بذكره، ويشيد بمآثره.. ويقول في كل مناسبة فعل ابو العباس كذا، وصنع كذا. وأقام كذا! وابو العباس الشريف فوق كرمه ونبله، وسؤدده وفضله.. كان عالما أديبا، وشاعرا مفوها: تجول في كثير من بلاد الاندلس، وطوف على مدنها وحواضرها، وقراها وباديتها. ومما يذكر له في هذا الصدد انه كان في بعض اسفاره ببر الاندلس مع صديقه ابى البركات ابن الحاج - ايام الشبيبة، فأدركما النصب، واشتد عليهما حر الهجير! فنزلا واكلا من باكور التين الذي هناك، وشربا من مائها العذب؛ فاستلقى ابو البركات على ظهره تحت شجرة، مستظلا بظلها؛ ثم التفت الى ابى العباس وقال:

ماذا تقول فدتك النفس في حالي
يفنى زماني في حل وترحال
فارتج عليه! فقال أبى العباس أجز فقال بديها:
كذا النفوس اللواتي العز يصحبها
لا ترتضى بمقام دون آمال
دعها تسير في الفيافي والقفار الى
ان تبلغ السؤل او تموت بتجوال
الموت أهون من عيش لدى زمن
يملى اللئيم ويدنى الاشرف العالي

وتنم هذه المساجلة القصيرة بين أبى العباس وابى البركات - وهما لا زالا في طور الشباب - عن نفس طموح الى المعالى، وروح جياشة بالفضل، ومعاني السؤدد.. وقد ادرك كل منهما ما أراد؛ فكان أبو البركات قاضي الجماعة، وامام عصره علما وأدبا، ومجدا وسؤددا.. ويكفي ان ابن الخطيب واضرابه تخرجوا من مدرسته وكانوا من أود تلاميذه.

وكان أبو العباس رئيس سبتة وقيدومها، لا يقطع أمر إلا بمشورته، يخافه العمال ويستشيرونه في الصغيرة والكبيرة يحضر للسلام عليه كل صباح صاحب القصبة، والوالى على الجبايات ثم رئيس الشرطة وسائر الامراء والحكام..

ظل أبو العباس رئيس سبتة وماحولها، والمتصرف المطاق في شئونها، يرعى الصغير والكبير، والقوى والضعيف.. مع النصيحة للمسلمين، وحليف المنفعة لهم بالقول والفعل، واطعام الطعام الذي لا يقدر عليه الامير فمن دونه، ورفع المظالم، ومنح الجاه، وما الى ذلك مدة عشرين سنة الى أسن وأقعد، وتوفى - وقد نيف على الثمانين، عام ستة وسبعين وسبعمائة..» وهكذا كانت أيامه كلها مواسم واعيادا: عاشها الناس في صفاء ووئام، ورغد عيش، وهناءة بال..

وكان الشعراء والادباء يحجون اليه من أقاصى البلدان، وكان - وهو الاديب البارع، والشاعر المبدع - يقيم لهم في حدائق بايونش - المنتديات، يتناشدون فيها الاشعار، ويقضون الاسحار؛ يفتنون في وصف طبيعتها، ومحاسن جمالها؛ ويشيدون بمآثرها وأمجادها.. وذلك ما سنتحدث عنه في الاعداد القادمة بحول الله والى اللقاء.

# أدب الفقهاء

للاستاذ : عبد الله كنون

(4)

ولا ينتمي هذا الادب لطبقة من الطبقات ولا لعصر من العصور، لان مؤرخي الادب اهملوه، فبقي حرا لا يتقيد بحكم من احكامهم في ذلك. ولهذا يصح ان نرويه على ترتيب السنين او على الموضوعات.

والحق اننا اذا نظرنا اليه من زاوية التاريخ وجدنا انه يرمز الى عصر السليقة وطبقة من يحتج بهم من شعراء العربية فان ميلاده كان مقرونا مع ميلاد الاسلام ونحن اذا استثنينا شعراء الصحابة المعروفين الذين غلبت عليهم صفة الشاعرية كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وامثالهما، كان من بقي منهم ممن قال شعرا اما ان يكون غير فقيه، فهو معدود في المقلين وضحاب الابيات من الشعراء، واما ان يكون فقيها فهو من الطبقة الاولى لهذا الصنف من الادباء وهم عدد كثير، ناهيك بان منهم ابا بكر وعمر وعليا (ض) قال سعيد بن المسيب كما في العقد الفريد: كان ابو بكر شاعرا وعمر شاعرا وعلي أشعر الثلاثة. واما الانصار فكادوا يكونون كلهم شعراء. جاء في ترجمة ابي الدرداء (ض) انه قيل له ليس رجل من الانصار الا وله شعر فلم لم تقل انت شعرا قال واذا قد قلت:

يريد المرء ان يعطى مناه
ويأبى الله الا ما اراد
يقول المرء فائدتي ومالي
وتقوى الله افضل ما استفادا

وابو الدرداء من فقهاء الصحابة (ض) بل هو احد الستة الذين انتهى اليهم علم النبي (ص).

ونظن انه لا حاجة بنا الى رواية شيء من شعر الخلفاء الثلاثة الذين ذكرناهم ولا من شعر غيرهم من الصحابة لشهرته ولذكره في تراجمهم.. ولكن مسألة مهمة لها تعلق بالموضوع لا نرى بأسا بتحقيقها هنا وهي ما شاع من عدم قول علي كرم الله وجهه للشعر غير بيتين اثنين على ما جاء في القاموس المحيط للمجد الفيروزابادي وهما قوله:

ذلكم قرشي تمناني لتقتلني
فلا وربك ما برءوا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتي لهم
بذات ودقين لا يعفو لها اثر

نقله عن المازني، ونقله المرزباني في تاريخ النحاة عن يونس، وصوبه الزمخشري، وهو غير مسلم. وما زلنا نسمعه من علمائنا الذين يعودون فينشدون لعلي من الشعر الشيء الكثير. وصاحب القاموس نفسه قد خالفه في مادة (خبس) فأنشد لعلي شعرا ينظر فيه.

وقد تعقب هذا القول اللغوي المحقق محمد بن الطيب الشرقي الفاسي محشي القاموس بقوله على ما عند الزبيدي صاحب التاج:

«ولعل سند ذلك قوي لديهم والا فقد ورد عنه:

انا الذي سمتني امي حيدرة
الابيات.

ونقل عنه لمصنف (يعني الفيروزابادي) في خيس شعرا.

وتواتر عنه: محمد النبي اخي وصهري.. الابيات.

وغير ذلك مما كثر وشاع بحيث ان النفوس لا تطمئن الى انه لم يقل غير هذين البيتين».

ثم نقل كلمة سعيد بن المسيب التي سقناها آنفا في شاعرية الخلفاء الثلاثة ولكنه نسبها الى الشعبي وزاد قائلا:

«نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر في الاستعاب في ترجمة مسطح بن أثاثة وذكر مثله جماعة. ونسب اليه من اشعار الحكم وغيرها شيء كثير».

انتهى كلام ابن الطيب. وزاد عليه الزبيدي قائلا:

«ويروي انه رضي الله عنه قال يوم خيبر:

دونكها مترعة دهاقا
كاسا زعاقا ممزجت زعاقا

ثم قال: «وقرأت في تاريخ حلب لابن العديم ما نصه: اخرج يعقوب بن شبة بن خلف بن سالم، حدثنا وهب بن جرير عن ابن الخطابي محمد بن سواد عن ابي جعفر محمد بن مروان ان عليا قال:

لمن راية سوداء يخفق ظلها
اذا قيل قدمها حضين تقدما
فيوردها في الصف حتى يقيلها
حياض المنايا تقطر السم والدما
جزى الله قوما قاتلوا في لقائهم
لدى الموت قدما ما اعزوا كرما
ربيعة أعني انهم اهل نجدة
وبأس اذا لاقوا خميسا عرمرما

واخرج ايضا بسنده الى ابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن نفطويه والحسن بن محمد بن سعيد العسكري قال: ومما يروي لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لمن راية سوداء الابيات. قال: وقال السدي كانت رايته حمراء بصفين فتأمل ذلك».

انتهى كلام الزبيدي.

وما نقله عن الزبيدي لا يقدح في نسبة الشعر لان الرايات في صفين كانت كثيرة لكل قبيلة راية. وقد جاء في العقد لابن عبد ربه «قال ابو عبيدة في التاج: جمع علي بن ابي طالب رئاسة بكر كلها يوم صفين لحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة وجعل (ألويتها) تحت لوائه وكانت له راية سوداء يخفق ظلها اذا اقبل فلم يغن احد في صفين غناءه فقال فيه علي بن ابي طالب:

لمن راية سوداء يخفق ظلها
اذا قيل قدمها حصين تقدما
يقدمها في الصف حتى يزيرها
حياض المنايا تقطر السم والدما
جزى الله عني والجزاء بكفه
ربيعة خيرا ما اعف واكرما

والبيت الاخير بهذا اللفظ من شواهد النحو واصحاب الشواهد ينسبونه لعلي كذلك وحصين روى هنا بالصاد وهو بالضاد كما سبق عن الزبيدي.

وفي العقد اشعار اخرى لعلي كما في غيره من الكتب

# في المكتبة المغربية

## براعم

ديوان شعر لعبد المجيد بن جلون

كانت قبائل العرب على ما يروى تحتفل بنبوغ الشاعر فيها أكثر من احتفالها بالفارس الشجاع لانها تعده لسانها الناطق بحماية عرضها وتخليد مآثرها. ونحن يحق لنا ان نحتفل بظهور هذا الديوان الشعري لانه ينفي عنا قالة السوء من ركود الحياة الادبية وجمود قرائح شعرائنا امام ما وهب الله ارضنا من سحر وجمال وما قامت به امتنا من اعمال البطولة والكفاح في سبيل حريتها واستقلالها. لاسيما والاستاذ عبد المجيد بن جلون شاعر مبدع تقسم شعره بين المواضيع الوطنية ووصف الطبيعة وما الى ذلك من المعاني الشعرية الجميلة. وقد كان سرورنا بديوان براعم مزدوجا لانه اولا شعر، والشعر على كثرته عندنا قلما توجد منه مجموعات مطبوعة يمكن ان تقدمها الى الناس الذين يطلبون منك نماذج يظهرون منها على شاعرية مواطنيك، وثانيا لانه شعر من الطراز الجيد، فيه من التجديد، وفيه من الخيال، مع المحافظة على عمود الشعر العربي ما يجعله يوضع بجانب الدواوين الشعرية المرموقة لزعماء التجديد في الشعر العربي كعلي محمود طه ومحمود حسن إسميل وحسن كامل الصيرفي واضرابهم.

ونعرف للشاعر عبد المجيد قصائد واشعارا اخرى غير التي أثبتها في ديوانه هذا، ولعلها مما مزق من اشعاره لظنه ان شخصيته لم تعد تنعكس عليها، ومن حسن الحظ انها باقية في الصحف والمجلات التي نشرت عليها لاول مرة، فيا حبذا لو اعتنى بها ونشرها في ديوان جديد ليغني مكتبتا الشعرية، وليثق بذوقنا وحكمنا عليها بانها مما يرغب فيه.

## فوارة الظمأ

للاستاذ محمد الصباغ

هذا كتاب ادبي جميل ان قلت فيه انه شعر فان معانيه واسلوبه مما يعوز كثيرا من الاشعار، وان قلت فيه انه نثر فلن يبعد به ذلك عن دنيا الشعر بما فيه من خيال خصب ومعان شعرية رائعة. والاستاذ الصباغ اصبح من ادبائنا المعروفين بغزارة انتاجهم، ولكنه انتاج يحمل طابعا خاصا من الرمزية الرشيقة يعبر بها الصباغ عن شعوره الذاتي وانفعاله النفسي ازاء الاحداث والمشاهد فهو واقعي رومانتيغي في نفس الوقت أي صاحب طريقة في الكتابة تمكن منها واتقنها وبذلك كثر انتاجه لانه صادر عن يد صناع، وليست الكثرة بهذه الصفة مما يجامع الغثاثة وكفى مدحا للاديب ان يكون مكثرا وجيدا.

ولعل اولى ما يعبر به عن طريقة الصباغ هو عنوان كتابه فوارة الظمأ، فهذه المزاوجة بين المتضادين من مفهوم كلمتي العنوان هي من ابداع الكاتب وجمال اسلوبه،

(ب ع ص 7)

# تقدمية الاســـــلام ومسئـــوليتنا نحـوه

بقلم الداعية الاسلامي عمر مفتي زاده

من المعلوم ان العـرب الجاهليين، لم تكن لهم عظمة وشوكة، الا بعد تحررهم من استعبـاد الوثنيـة، وحكم النمرودية ـ الفرعونية، واعتناقهم للاسلام الحنيف.

اذن لا تحـرريـة، ولا تقدمية، واخوة انسانية الا في الاسلام.

وقصدنا بكلمة التحرريـة ـ التحـرر الصحيح من عبـادة الطواغيت القديمـة والحديثـة وتحرير العقـل من الاوهـام والخرافات، وجميع الخزعبلات، والاساطير والاباطيل. وهنـا نقولها كلمة صريحة، بأن الدعوة التحررية لا تستعمل في عصرنا الحاضر الا للتضليل والاجـرام والظلم والخيانة، ويتجلى ذلك واضحـا في مثل المـاسونيـة والـروتـاريـة، والشيـوعيـة، والوجودية، واللاقيدية..

ويدعى دعاة هذه المذاهب بأنهم يحررون الامم من قيود الدين والعقيدة، ولكنهـم في الحقيقـة يجعلون اتبـاعهـم المغرورين عبيدا وآلات مسخرة لا حركة لهـم ولا حيـاة الا بأمر طـاغوت حزبهـم المستبد الغاشم السفاك! ويعتبرون كل الاحـرار الـذين يعـارضون استبدادهم، ونظرياتهم السخيفة ـ من ألد أعدائهم، لا يستحقون حتى استنشاق الهـواء؛ وانـك لتجد ـ وضعية المـرأة والبنت فـي نحـررية هـؤلاء الضـالين المفسدين ـ وضعيـة إباحيـة، لا مثيل لها حتى في الحيوانات المنحطة: ومن المؤسف حقا، ان نرى بعض الكتاب المنمسلمين يدعون جيلنا الجديد الى تقليد الحيـاة التحـررية الافرنجيـة، والتقدميـة الاباحيـة!.. حتى ان امرأة ـ وهي تقدمية طبعا ـ حملـت من صديـق زوجهـا، ولمـا وضعـت أقامـت حفلـة الفرح للمولود، وانتشر الخبر بين الجيران، وعجب النـاس من كون الزوج كان غائبا مدة سنتين، وهـو عقيـم حسـب شهادة الطبيب! وبعد ما رجع الزوج من غيبته سألوه هل هو مسرور بهذا المولود؟ فأجاب بكل بساطة: «كل انسـان لـه غريزة جنسية، فلابد من تـغـذيـتـهـا بقصـد تهـدئـة الاعصاب بلا مقـابل ولا اجر، حيث لا تتجاوز الحدود الطبيعية ولا يسمـى هـذا عيبـا عنـد التقدميين الا اذا كان متاجرة؛ على أنه يجب على كل بنت عصريـة ان لا تتزوج، الا اذا تزوجت زواج الغرام بعد معرفتها واتصالها.. ورقصها مع كثير من الشباب!..».

واذا اعتبرنا هذه الفلسفات السخيفة اللعينة من التقدمية، فيجب أن نجعـل أكل لحوم البشر من قبيلـة (نيـام نيـام) من كبـار التقدميين الذين يقدمـون زوجاتهـم اكراما لضيوفهم، ولا يسترون عوراتهم كصهاينـة اليـهـود، والافرنج الذين يستحمون رجالا ونساء؛ بدون اي ساتر ويعتبرون ستر العورة عيبا، ومخالفة للاشتراكية المادية والنفسية.

ويصرف هـؤلاء الماديون المفسدون مآت الملايين من الدولارات قصد تحطيم الاسـلام واحكامه: كما قـال رئيـس مجلـس بريطانيـا غلادستون: مادام هـذا القـرآن في ايـدي المسلمين فلن نغلب عليهم، ولذلك يجب علينا ان نحطم هذا القرآن والكعبة..» والذي نراه من خـلال قضيـة هـذا اللعين ـ ان انصاره المنافقين المرتزقين التقدميين يحاربوننا بشتـى الوسـائـل الماكرة، ويجعلونها هي السلاح الاقوى الـذي يغزوننـا واجيالنـا بـه، صابرين صبر عصابات اللصوص لانتهـاز الفرصـة في الليـالي الباردة القارسة. وبهذا نجـح الصليبيون في افساد الاخـوة الاسلامية بين العرب والعجم بعد تحطيم الخلافة الاسلامية في تركيا، والاستيلاء على البلاد العربية، وافسادها افسادا منظما حتى انـك لتجـد في الوقـت الحاضر ما ينيف على خمسـة ملايين من اولاد الزنا داخـل تراب تركيا اللادينيـة: كما كتبـت الجريـدة التـركيـة (الحرية) بتاريخ 7 ـ 3 1957 ـ العـدد 3180 ـ بقلـم الدكتور كمال الدين بيرسون.

وقد اسسوا جمعية قـوم لـوط في امريكا، وفرنسـا، وانجلترا، ووضعوا لها قوانين تسمى بقوانين المدنية نشروها في مجلات خاصة لكل راغب في هذه الشنيعة النكراء.

ايها المسلم الغيور! طـهر نفسك من ارجاس هذه الرذائل كلها، وباعد بينك وبين وساوسهم الشيطانية، وخرافاتهم الضـالة: وتب الى ربـك توبـة نصوحا عسى الله ان يتـوب عليـك، ويـبدل سيئاتك حسنات.

واعلـم ان المنـافق، والمبتـدع والدجـال ليسـوا بمسلمين، وان قالوا: (لا اله الا الله محمد رسول الله) الـف مليون مـرة، وليـس الذنـب ـ يا اخي ـ ذنب الاسلام، وانما الذنب ذنب الشعوب المسلمة التي تهاونت في امر دينهـا، واسلمت القياد لزعماء وقادة لا يومنون الا بالتزلف الى المستعمر الغاصب، ولو كان في ذلك ضياع دينهم واوطانهم وتشريد اخوانهم، وابادة قبائلهم واصدقائهم وليعلموا اننا لا نجد اي مبرر امـام الله من هـذه الخيانـات الدينية، والخلقية، والاقتصادية والوطنية.. الا اذا رجعنا عن غينا وضلالنا وتهاوننا، واصلحنا انفسنا واعتصمنـا بحبـل الله المتين، الـذي هـو العـروة الوثقى التـي لا انفصـام لهـا، كما قال تعالى:

«ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور».

«ان الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله، والـذين كفروا يقاتلون في سبيـل الطـاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا».

وصـدق الله العظيـم، والسـلام على من سمع ووعى.


دار المـغـرب
للنشـر والتـوزيـع والاعلان
DISPRESS
توزيع الصحف فى الشمـال
ممر بيصـة 4 ـ ص. ب. 400
تليفون: 3038 ـ 1146
تـطـوان


رسالة طنجة

## قصر مولاي حفيظ بطنجة متى يأتي دوره؟

يقيم جلالة الملك المعظم الحسن الثانـي فـي عاصمتـه الصيفيـة طنجـة بقصر عمـه المرحوم مولاي حفيظ الكائـن بالجبل. ومعلوم ان هذا القصر كـانت السلطـات الاستعماريـة فوتته وآل الى ملـك الدولـة الاسبانية التي سلمته اخيرا الى الحكومة المغربية.

ويوجد في طـنجـة قصـر آخر لمولاي حفيظ بدائرة المدينة وفي حـي حسنونـة بالضبـط، وهـو قصر افخـم مـن الاول، وكانت السلطات الاستعماريـة باعته فاشترته الحكومة الايطالية بثمن بخس. ويتسـاءل الناس هل المؤسسات الحكومية واملاك رؤسـاء الـدول يصـح تفويتها وتمليكها للاجانب؟ وهـل اذا وقع ذلـك رغـم ارادة الشعب لا تقـوم الحـكومـة بفتـح مفاوضات مع الجانب الايطالـي فى الموضـوع لاسترجـاع تلـك البنايـة التاريخيـة بالمال او بتعويضها ببناية اخرى او بتنازل الحكومة الايطالية عنها لاربابها كما فعلت اسبانيا فـي التنازل عن قصر الجبل، لاسيما وما بيننا وبين ايطاليا اليوم من علاقات ديبلوماسية متينـة ومعـاملات تجارية واتفاقيـات اقتصاديـة يجعل هذا الامـر من الميسـور جدا ومن المرغوب فيه؟!..

غيـور

## مجموعتك من (الميثاق)

بعد تصفيـة الحساب مـع متعهدينـا وشركات التوزيع في الشمال والجنوب، فضلت لدينا اعداد مكررة من «الميثاق» يمكن ان تؤلف منها بعض المجموعات كما يمكن ان تتمم بها المجموعات الناقصة لدى السادة المشتركين في اثناء السنة، فمن رغب ذلك فليكاتب الاستاذ عبد الرحمن الكتاني بمركز الرابطة رقم 5 ممر رينيو ـ الرباط.

وبهذه المناسبة نذكر السادة الذين بدأ اشتراكهم من اول ماظهـرت «الميثاق» ان يتفضلـوا بتجـديـد الاشتراك ببعث قيمته لرقم الحساب البريدي او بدفعها للمكلف بناحيتهم ولهم الشكر.

# التقدم العلمى في العربية المتحدة

## عالم عربى يبتكر جهازا لتشخيص السرطان المبكر

توصل الدكتور محمد شريف عبد الهادي المدرس بكلية الطب بجامعة الاسكندرية الى اكتشاف جهاز لتشخيص الاصابة بمرض السرطان في مراحله المبكرة. ومن المعلوم ان الطرق المتبعة حاليا تعجز عن تشخيص الاصابة وهي في بدئها، مما يسمح لاورامه الخبيثة بأن تنتشر في الجسم وتفتك بالمريض بعد آلام مبرحة.

وبدأت بحوث العالم العربي عن هذا الجهاز منذ خمس سنوات، في كلية طب الاسكندرية.. وعن طريقه، يعطى المريض جرعات من مادة الاكريدين، ثم يفحص بالاشعة البنفسجية، مما يبين حدوث أي تحول سرطاني في اي عضو من اعضاء الجسم. وقد جربت هذه الطريقة بنجاح في مستشفيات الاسكندرية ثم في جامعات استوكهولم والنمسا. وقد دعا النجاح الذي سجله الجهاز بعض الشركات الالمانية الى عرض تصنيعه بها، كما وعد الاتحاد العالمي لمكافحة السرطان بسويسرا بتبني الجهاز والعمل على نشره في شتى بلاد العالم.

ولاول مرة فى التاريخ، قررت الجمعية البريطانية لامراض النساء والولادة، منح الدكتور شريف جائزتها التقديرية مرتين في سنتين متتاليتين، وينتظر ان يتم اختياره عضوا بهذه الجمعية عند زيارته لبريطانيا. ولاول مرة ايضا في تاريخ جامعة استوكهولم، طلبت استعار باحث اجنبي للعمل بها، فضلا عن ان بعض الدوائر السويدية تدعو الى ترشيحه للظفر بجائز نوبل العالمية، لما سيؤديه جهازه من خدمات لا مثيل لها في علاج السرطان، اذ ان اكتشاف الاصابة المبكرة بواسطته، هي اهم وسيلة تتيح علاج المرض واستئصاله، قبل ان تتشعب أورامه في الجسم.

## عالم عربى يكشف اسباب الاصابة بالروماتيزم

توصل عالم عربي الى وضع نظرية علمية جديدة تكشف عن سبب الاصابة بروماتيزم المفاصل. وقد اثبتت النظرية الجديدة ان هناك علاقة بين اضطرابات الاوعية الدموية وبين الاصابة بهذا الداء.

وقد اثار هذا البحث العلمي اهتمام الدوائر العلمية في الخارج حين قدم الى مؤتمر الروماتيزم الذي عقد باستكهولم في اواخر اغسطس الماضي.

وقد صرح هذا الطبيب العربي انه قام بدراسة نبضات الشرايين في الاطراف ورسمها فوجد ان قوة النبضات اقل من الطبيعي في كثير من المرضى وتختلف في الطرف الايمن عنها في الطرف الايسر

وختم تصريحه قائلا انه بواسطة هذه الطرق يمكن معرفة اضطرابات الاوعية الدموية ومعرفة الاسباب التي تكون بداية الاصابة بمرض روماتيزم المفاصل.

## فى المكتبة المغربية

- تتمة -

خاصة وهو قد وهب احساسا عميقا بسحر الكلمات التي يفجر طاقاتها الفنية فتؤلف جملا من الادب الرفيع والانتاج البديع.

### الالغيات

ج. 2 - 3

للاستاذ محمد المختار السوسى

اشرنا في هذه الصفحة من عدد سابق من الميثاق الى صدور الجزء الاول من هذا الكتاب لوزير التاج العلامة محمد المختار السوسي. وهو كتاب شيق جمع فيه مؤلفه مختلف الآثار الشعرية والنثرية والمطارحات الادبية التي جرت بينه وبين ادباء سوس وخاصة منهم المنتمين الى بلده الغ. والحقيقة ان هذا الفيض من الانتاج الادبي الذي اوحت به الحياة الاجتماعية وملابساتها في تلك البقعة الصغيرة من اقليم سوس، ان هو الا نقطة من بحر مما يجيش به صدر علامة سوس من ادب ذلك الاقليم. وقد أثبت جملة وافرة منه بين قديم وحدث فى كتابه الكبير المعنون بالمعسول وهو في الالغيات يقتصر على ماجد من ذلك فضلا عما فيه من احاديث للمؤلف تشبه ان تكون مذكرات عن حياته في الغ ومراكش وغيرهما في فترة من فترات ماضيه الحفيل.

## الى شبابنا الحائر...

لكل امة شبابها الحائر المتغمس في المشاكل كما ان لنا - بصفتنا امة لها كيانها - شبابنا الحائر المتغمس في المشاكل الا ان شبابنا يمتاز بميزة خاصة - واسميها ميزة تجوزا - هي: انه لا يجد من ينير له الطريق ليمضي فيه ولا من يعينه على حل مشاكله النفسية والاجتماعية ليكون شبابا مثاليا وجديرا بحمل هذا الاسم، هذا من جهة ومن جهة اخرى فان شبابنا لا يعتمد بالاعتماد على نفسه اولا وعلى تجارب الحياة ثانيا بل يبقى منحدرا في الهاوية التي رسمها له فكره البسيط والتي رسمها له شباب السوء لتكون النتيجة المحتومة ان يذهب ذلكم الشباب ضحية كل ذلك غير منتفع بحياته وغير منتفع به مجتمعه الذي هو في حاجة اكيدة اليه.

فالى هذا الشباب اقول:

ايها الشباب اعتمدوا على انفسكم واعملوا بكل ما تستطيعون على حل مشاكلكم الناجمة اولا واخيرا عن الاوضاع السيئة التي تعيشها بلادكم ونعيشها جميعا وانتظرا بكل التجارب التي تمر بكم او تمرون بها في حياتكم الطويلة فالتجارب مدرسة الحياة الكبرى.

واعملوا على تكوين انفسكم في جميع نواحي الحياة وبانا اكثرها فعليكم يقع عبء النهوض بهذه البلاد المهضومة الحقوق وانتم الامناء الذين سيكون مصير البلاد منوطا بهم وباعمالهم ومجهوداتهم وانتم رجالها فى المستقبل القريب او البعيد وما اظنه الا قريبا فاعملوا ما يجعلكم تستاهلون ان تكونوا رجالها فى الغد فى جميع الميادين اشتغلوا - ايها الشباب - بالعلم دينيا وادبيا فالعلم قوام الحياة الاكبر الذي لا يمكن للامة ان تعيش بدونه ولا ان تكون امة بمعنى الكلمة الا به.

ثم انظروا فى حل المشاكل العديدة الاجتماعية والثقافية التى تتخبط فيها امتكم المغربية.

واخيرا اشتغلوا بصفة عامة بكل مقومات الحياة كبيرها وصغيرها ان كان بين مقومات الحياة كبير وصغير.

والحالة التى تعيشها بلادكم خير مشجع لكم على السير وفق طريق الحياة المستقيم.

« شاب يوسفى »

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين فى الشهر

الادارة والتحرير:
القصبة 39 - طنجة
الهاتف 12501
الحساب البريدى 77867

الاشتراكات
15 درهما فى السنة

تاريخ تطوان

للاستاذ محمد داود

صدرت منه حتى الآن أجزاء سبعة تطلب من:
دار المغرب للنشر والتوزيع
ممر بيضة 4
صندوق البريد 400 - تطوان

# مـــا هـي عقيدة البهائيـة؟ هـــل تناقض الاسـلام وتحاربـــه؟

# رأي البهائييـــن في عـدد مـــن المسائـل الكبـــرى

بقلم الدكتور تقي الدين الهلالي

ثارت قضية البهائية في المغرب بشكل يلفت الانظار منذ الحكم على بعض البهائين في الناظور، فتبنتها بعض الصحف المغربية واتخذت مجلة «الاطلس» منها وسيلة للحمل على علماء الاسلام، وتبين ان وراء الاكمة ما وراءها وان هناك مؤامرة على البقية الباقية من معالم الاسلام في هذه الديار، لذلك اتخذنا هذه القضية من قضايانا الكبرى التى نعمل جاهدين لملاحقتها واحقاق الحق فيها كقضية التعريب والحكم بالشريعة الاسلامية واستقلال التعليم الدينى ومحاربة الفساد وما إلى ذلك من مخلفات الاستعمار وبقايا سياسته التى تنخر كياننا الاجتماعى وتأتي على مقوماتنا الدينية والخلقية.

وفي نطاق هذا الالتزام ننشر اليوم للعالم الدكتور تقى الدين الهلالى هذا المقال الضافي الذى اخرج فيه خبء تلك النحلة الفاسدة، وكر عليها بالنقض المقوض لبنيانها المغشوش، مذكرين بان صحيفتنا هذه ما انشئت الا لمحاربة الزيغ والانحلال، ونظرا لكونها ليست بمجلة تختص بالبحث العلمى المجرد ولا بجريدة انما تهتم بالاخبار، فانها قد اختارت طريقا وسطا بين، لمعالجة ادوائنا المزمنة وامراضنا المستعصية. ولن يكبر مقال مثل هذا على علة كبرى مثل علة البهائية. وشكرنا للدكتور وشكرنا لقرائنا المومنين.

يقول المثل العربي (عش رجبا، ترى عجبا) انى من المعترفين بان أكثر المسلمين في هذا الزمان مصابون بمرض التعصب والجهل بما في الاسلام من سماحة ويسر وان ذلك قد احدث ردود فعل في شبانهم، ولا سيما الذين رضعوا منهم لبان المدارس الاستعمارية ولم يطلعوا على الاسلام الصحيح، ولكني لم أكن أظن ان الدعوة البهائية التى خذلت في عقر دارها في بلاد ايران، مع ما يوجد هناك من شعوبية قديمة وحديثة وبغض للعرب اولهم وآخرهم بدون استثناء للنبي وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان. وقد حقد هؤلاء الشعوبيون على العرب، لانهم كانوا قبل الاسلام تحت سيادة ملوك بني ساسان وأكاسرة فارس، فدار الزمان دورته، وجاء الاسلام بما فيه من توحيد الله وعقيدة الحق في سهولة ويسر واخلاق كريمة كالعدل والمساواة والحلم والتواضع ونحو الطبقات والاقطاع والاستعباد التى كانت تدور عليه دولة الاكاسرة الملقبين (بخسرو) و (شاهنشاه) وأعوانهم من الدهاقين وأمراء الاقطاع لقد قضى العرب المسلمون بسهولة على دولة بني ساسان ودخلت بلاد فارس في الاسلام في زمان أمير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، واصبحت من المراكز المهمة للحضارة العربية الاسلامية، فظهر فيها من ثمرات علوم العرب والاسلام ما ملاء خزائن العالم علما ونورا، وأصبحت المدنية الكسروية وآثارها امام تلك الحضارة العربية الاسلامية كعجوز شمطاء فانية، فغاظ ذلك جماعة اسلموا ظاهرا ولم تخرج من قلوبهم المجوسية الزردشية والمانوية. ولما كان عددهم قليلا وعلموا انهم عاجزون عن محاربة العرب والاسلام جهارا بالسلاح اخذوا يدسون الدسائس ويكيدون ويظهرون بحركات مختلفة والوان شتى في كل زمان ليحاربوا الدعوة المحمدية من وراء الستار بالمكر والخديعة وتشكيك عوام المسلمين بضروب من المخرقة وانواع من الزندقة، تارة بادعاء حب آل البيت والتشيع لهم وتارة بالتستر تحت مذهب الباطنية وزنادقة الصوفية، فيبنون الشيوعية القديمة، وهى الاشتراك في الاموال والنساء اشتراكا مطلقا، لا يحرم أما ولا بنتا ولا اختا فضلا عن غيرهن. فالغلاة الذين يعتقدون ان الله حل في علي بن ابى طالب وفي الائمة آل بيته من بعده، ولا تزال طوائف موجودة منهم الى يومنا هذا، ومنهم كان القرامطه الذين غزوا الكعبة وانتزعوا منها الحجر الاسود وكسروه وأخذوه الى الاحساء، وهى مقرهم (شرقى المملكة السعودية اليوم وبقى عندهم مدة حتى تغلب عليهم المسلمون وأخذوا الحجر الاسود وربطوه بالفضة وردوه الى مكانه.

وهؤلاء القرامطة أهانوا المسجد الحرام وربطوا فيه خيلهم. فقطع الله دابرهم واخمد نار فتنتهم. ومنذ ثلاثين سنة ظهر في شمال العراق رجل منهم يتظاهر بالتصوف في قرية فأضل أهلها واخترع لهم اجتماعا رجالا ونساء واخبرهم انهم سيصلون الى حالة الفناء، فتسقط عنهم التكاليف، ولا يبقى شيء محرم عليهم، ثم اخذ يأمرهم باطفاء الانوار في وقت اجتماعهم لذلك الذكر الشيطاني، فاذا اعتراهم الفناء وقع كل رجل منهم على امرأة، وهو لا يعلم من هى، فقد تكون ابنته او غيرها من محارمه، فاطلع على ذلك اهل القرى المجاورة، واكثروا من رسائل الشكوى الى الحكومة العراقية، فبعثت لجنة فثبت بعد البحث والتحقيق أن ذلك واقع، فحكم على الشيخ الصوفي الكردي بالنفى الى كركوك ستة اشهر ونزل عند ابن عمه احمد خانقة في تكيته بكركورك (التكية بلغة المغاربة الزاوية) فضج اهل كركوت وطلبوا من الحكومة العراقية ان لا تنجس بلدهم بذلك الزنديق، لان اهل قريته يزورونه في كل يوم رجالا ونساء فينتقل الشر الى مدينة كركوك نفسها فلم تسمع الحكومة العراقية شكواهم سماع قبول، فاجتمع علماء كركوك واصدروا فتوى بكفر كل من يذهب الى دار احمد خانقة او تكيته. وقد شاهدت ذلك الشيخ الزنديق في تكية احمد خانقة حين زرت كركوك للمرة الاولى حوالى سنة 1934. وكنت اريد ان اختصر الكلام هنا خوف الاطالة والبعد عن الموضوع، ولكني تخيلت اشباح بعض القراء تلتمس مني استيفاء الكلام. لما اردت زيارة الشمال نصح لى الحاج نعمان الاعظمي مدير دار العلوم في بغداد وابرز علماء العراق في ذلك الزمان، اشار على ان لا أنزل في الفندق، لان فيه مناكر من السكر والفساد وكتب لى توصية الى الشيخ احمد خانقة واخرى الى الشيخ عبد الباقي، وكلاهما من شيوخ الصوفية، ولكل منهما تكية، فيها خلوات عديدة للمريدين المنقطعين للعبادة. فلما وصلت الى تكية الشيخ احمد خانقات وجدت ذلك الشيخ الاباحي، وظننته هو الشيخ احمد خانقاة، فاخبرني أنه ابن عمه، وأن الشيخ احمد مسافر وسياتى غدا. وقال لي ان شئت ان تنتظره أعطيك خلوة تنزل فيها ضيفا مكرما، فلم اشأ ذلك. وذهبت الى الشيخ عبد الباقى، وهو الذى أخبرني بهذه القضية. ثم ان الشيخ الذى نفى الى كركوك ليس هو صاحب الفكرة. وصاحبها الذى علمه اياها شيخ جاء من ايران متظاهر بالزهد والخمول.

وقد ظهر الداعي الاول للبهائية ميرزا على محمد (الميرزا مثل الطالب عند المغاربة) في اواسط القرن الثالث عشر الهجرى، فيكون قد مضى على ظهوره نحو مائة وثلاثين سنة، ولم يؤمن به من اهل بلده الا الشذاذ، وستطلع على نهايته فيما بعد. والعراق جارة لايران التى هى بلاد البابية والبهائية. ولم يزل البهائيون يبذلون الجهود في نشر دينهم في العراق فلم يحصلوا على طائل. ثم دخلوا بلاد العرب وقدم لهم الاستعمار الانكليزي والفرنسى جميع المساعدات فلم يحصلوا على طائل. ولا أظن انهم سيجنون من البلاد المغربية ثمرة احسن مما جنوه في بلادهم وفي العرب. وهؤلاء المغاربة المتحمسون لنصرة البهائيين لم يؤمنوا بالبهائية كما لم يؤمنوا بالاسلام، وانما ينصرون البهائية كما قيل (بغضا لعلى لاحبا لمعاوية) في قلوبهم غيظ وحقد على الاسلام، لانه منعهم من شهواتهم واطلاق العنان لغرائزهم الحيوانية وزادهم تعصب الفقهاء وخرافات الطرقيين وتدجيل الدجالين نفورا، فاتخذوا من نصرة البهائيين سلما لمحاربة خصومهم المسلمين. وبعد هذا التمهيد أعود الى الموضوع فأذكر تاريخ البهائية وبعض معتقداتها مع التعليق عليها باختصار.

جاء في مجلة الازهر، في جزءها الصادر في شهر رجب سنة 1382. ظهر ميررا على محمد في أواسط القرن الثالث عشر الهجرى وادعى أنه المهدى المنتظر، وأنه جاء بدين جديد، وكانت نهايته ان انتقم منه المسلمون من اهل بلده فرموه بالرصاص والقوا جثته في الفضاء ولم يدفنوه، وكان يلقب نفسه بالبابا، فأطلق على دينه لفظ البابية. وبقى بعض الناس متأثرين بدعوته الى ان ورد الميرزا حسين على بن الميرزا

البقية على الصفحة 3